241
المجلد 15 العدد 1 مارس 2014

الاغتراب في النسق التعليمي لدى الشباب الجامعي في ضوء بعض المتغيرات: دراسة حالة ميدانية على عينة من طلبة كلية التربية

د. خالد محمد أبو شعيرة
قسم التربية - كلية التربية
جامعة حائل
dr_Khaled_1967@yahoo.com

الاغتراب في النسق التعليمي لدى الشباب الجامعي في ضوء بعض المتغيرات: دراسة حالة ميدانية على عينة من طلبة كلية التربية

د. خالد محمد أبو شعيرة
قسم التربية - كلية التربية
جامعة حائل

الملخص

هدفت الدراسة التعرف إلى ظاهرة الاغتراب في النسق التعليمي لدى الشباب الجامعي، وقد اعتمد في هذه الدراسة المنهج الوصفي المقارن؛ ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت استبانة مكونة من (٥٠) فقرة، تمثل كل منها مظهراً للاغتراب، وزعت على ستة مجالات رئيسة هي: فقدان المعايير، والانعزال الاجتماعي، وفقدان السيطرة، واللامبالاة، وعدم الانتماء، وفقدان المعنى، وتم تطبيق أداة الدراسة على عينة مكونة من (٢٠٣) طلاب وطالبات وفقاً لمتغيرات النوع الاجتماعي، والسنة الدراسية، والمعدل التراكمي، وأشارت نتائج الدراسة أن مظاهر الاغتراب على المقياس الكلي جاءت بدرجة متوسطة وعلى كافة المجالات، حيث جاء مجال فقدان المعايير بالمرتبة الأولى يليه فقدان السيطرة، ثم فقدان المعنى، فالعزلة الاجتماعية، فاغتراب عدم الانتماء وأخيراً اللامبالاة. كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للنوع الاجتماعي على المقياس ككل. إلا أنها أظهرت فروقاً في مجال فقدان المعايير ولصالح الذكور، أما الانعزال الاجتماعي وعدم الانتماء فكانا لصالح الإناث، إلاّ أنها أظهرت فروقاً ذات دلالة إحصائية على المقياس الكلي تعزى لكل من المستوى التعليمي، والمعدل التراكمي.

الكلمات المفتاحية: الاغتراب، النسق التعليمي، الشباب الجامعي.

* تاريخ تسلم البحث: ٢٠١١/٣/٣م
* تاريخ قبوله للنشر: ٢٠١٣/٣/١٣م

Alienation in the Educational Mode among University Youth in the Light of Some Variables: a Case Study Field on a Sample from the College of Education

Dr. Khaled M. Abu Sheirah
College of Education
University of Hail

Abstract

This study aimed at identifying the alienation in the social mode among university youth, it used the comparative descriptive method. The study was conducted on a sample consisted of (203) students representing the variables of the study: gender, study level, GPA, and responding to a questionnaire of (50) items, each of these items represents one aspect of alienation, and was allocated into six domains: norms loss, social isolation, control loss, indifference, estrangement, meaning loss questionnaire. The results showed that the alienation aspects on the total scale was moderate, the domain of the norms loss was the first rank, it was followed by control loss, then the meaning loss domain, the social isolation, after that the estrangement, finally the indifference domain. The results also showed that there were no significant differences on the scale; of alienation due to gender according to all of the domains of the scale, there were significant differences on the domain of the norms loss in favor of males, but the differences on the social isolation and the estrangement domains were in favor of females. The results also showed that there were significant differences on the whole scale of alienation due to study level and the GPA variables.

Key words: Alienation, educational mode, university students.

الاغتراب في النسق التعليمي لدى الشباب الجامعي في ضوء بعض المتغيرات: دراسة حالة ميدانية على عينة من طلبة كلية التربية

د.خالد محمد أبو شعيرة
قسم التربية - كلية التربية
جامعة حائل

المقدمة

يعاني الشباب في جامعات هذا العصر كثيراً من المشكلات التي قد تظهر في صور من التوتر، والقلق، والتمرد، والصراعات الداخلية، وقد ترجع إلى أننا نعيش اليوم في عالم مشحون بالتوترات، ويموج بالخلافات والصراعات إلى الحد الذي يمكن معه القول: إن انتماءنا الحقيقي لم يعد له وجود إلاّ في إطار محدود جداً من خبراتنا الحياتية، ويتسم الفرد في مجتمع نام، يحاول مواكبة المجتمعات المتقدمة بشعوره بأنه يعيش في عالم لا يستجيب لرغباته واحتياجاته، كما أنه غير قادر على التنبؤ بالمستقبل، فضلاً عن تغير المعايير التي تنظم سلوكه بسرعة متزايدة، كما يتسم أيضاً برفضه للقيم الخاصة بحضارته وبالإنعزال عن الآخرين وعن ذاته (خليفة، ٢٠٠٣).

ونتيجة للتغيرات والتحولات الاقتصادية والاجتماعية والفكرية والثقافية في العديد من المجتمعات العربية، ظهر على مسرح الحياة الاجتماعية في هذه المجتمعات حالة تبني الذات لقيم اللامعيارية، حيث تبين أن الإنسان العربي بدأ ينظر إلى عدم الالتزام بالقيم والمعايير الإيجابية في سلوكه على أنَّه مرغوب فيه في ظل السياق الاجتماعي الذي يعيش في إطاره (علي، ٢٠٠٨). وشبابنا اليوم كغيره من الشباب في بقية المجتمعات يمر بظروف أبسط ما يمكن أن توصف بأنها الظروف التي تصاحب مراحل الانتقال وما يكتنفها من عدم استقرار وقلق، وعدم وضوح للرؤية، وهو يجعل الشباب دائماً في موقف الإحباط والانسحاب. وقد يكون من الحقيقة أن توافق الطلبة مع بيئتهم الجامعية يتطلب منهم تعديلاً في أساليبهم واستراتيجياتهم ومهاراتهم، من أجل استيعاب المتناقضات التي تظهر بقصد النجاح والإنجاز، من هذا المنطلق فإن حالات الاضطراب النفسي أو التناقضات تشكل صورة من صور الأزمة الاغترابية التي تعتري الشخصية (وطفة، ١٩٩٨).

فالاغتراب موجود ما دامت هناك فجوة بين الفرد والمجتمع، وكلما غاب المجال الذي تظهر فيه العلاقة المعبرة عن الذات، وما دام للفرد أفكار مثالية ينشد تحقيقها وتحول ظروف

المجتمع دون بلوغها. فالمؤسسات التربوية كثيراً ما تكون سلاحاً ذا حدين إزاء الاغتراب، فهي إما أن تكون أداة لتعميق الاغتراب لدى الطلبة، وإما أن تكون وسيلة لتكيفيهم مع أنفسهم ومجتمعاتهم. فالنظام التعليمي لا يمكن أن يكون محايداً فهو إما أن يكون عاملاً من عوامل بناء الفرد والمجتمع، أو عامل هدم لهما. فبالرغم من أنّ التعليم والقهر أساساً عاملان متضادان يبطل أحدهما الآخر، إلا أن التعليم يسهم أحياناً في تعميق الاغتراب حين يدفع بكثير من الطلاب إلى دوائر التسلط، والضياع، والعزلة، وفقدان الهوية،والانفصال عن الذات والمجتمع (وطفة، ١٩٩٨). ويعمل على إيجاد حالة من الاغتراب تتمثل في تجريد الطلاب من إنسانيتهم، وتحويلهم إلى "أشياء"، أو كائنات مسحوقة، أو سلع تصنع حسب المواصفات التي يطلبها أصحاب النفوذ والسطوة في المجتمع (بدران، ١٩٩٥).

ويمكن للجامعة أن تكون مصدراً للاغتراب من خلال وسائل كثيرة منها: عدم احترام الأساتذة لطلابهم، وعدم مساهمة الطلاب في تصميم برامجهم، وإدراك الطلاب لعدم وجود علاقة قوية بين ما يدرسونه في الجامعة من جهة وبين عملهم المستقبلي. وإحساسهم بأن تقييمهم لأساتذتهم لا يستخدم لتطوير الأساتذة، وتبني المعايير الأكاديمية المتدنية، والتعيينات قليلة الجدوى والفائدة، والمستوى التدريسي المتدني (Rodney & Mandzuk, 1994). كما أنّ الجامعة قد تمارس دوراً يساعد على الاغتراب من خلال حرمان الطلاب من فرص التفاعل فيما بينهم، وإقصاء الطلاب عن عملية اتخاذ القرار التي تتميز بالبيروقراطية والروتين وعدم الفاعلية والتميز، والإخفاق في جعل الطلاب يشعرون بالانتماء، وسوء العلاقة مع أعضاء هيئة التدريس، ووجود مناخ ضاغط ومغلق داخل الجامعة، وانعدام كثير من النشاطات والخبرات المدرسية السابقة (Tucher – Ladd, 1990).

وبالرغم من تباين وجهات نظر حول المفاهيم المختلفة للاغتراب، فإنه يكاد يتفق على شيوعه كظاهرة اجتماعية ثقافية، وأنهُ سمة بارزة من سمات هذا العصر، ويعبر عن مأزق الإنسان المعاصر، وقد تغلغل في ثنايا البنية الاجتماعية، وانعكس على السلوكيات الفردية والعلاقات الاجتماعية والأُسرية والمدرسية والجامعية، فاتسعت الهوة بين الأجيال وانبثق عن المجتمع ظاهرات غير سوية (حجازي، ١٩٧٨).

وتناولت الاغتراب كمفهوم تخصصات مختلفة، وتباينت دلالته من قبل العديد من المفكرين والدارسين، في ميادين علم الاجتماع والتربية وعلم النفس، وكان "هيجل" أول من استخدم الاغتراب «Alienation» في فلسفته استخداماً مقصوداً ومفصلاً، وبذلك تحول الاغتراب على يديه من مجرد إشكال يعانيه الإنسان في عصور الأزمة والقلق إلى مصطلح

غني، ومفهوم دقيق يطلقه عن قصد، ومن هنا كان النظر إلى هيجل من جانب الباحثين على أنه "أبو الاغتراب" (رجب، ١٩٨٦).

ومن معاني الاغتراب: فقدان المعايير أو "الأنومى" كما عرّف عند "دوركايم" وأصبح يمثل مفهوماً رئيساً في الفكر الاجتماعي، وقد تتبع كثير من الدارسين والمفكرين في الاغتراب مسار "دوركايم". ومع اختلاف تحليلاتهم فإنهم يعتمدون على فقدان المعايير كبعد من أبعاد الاغتراب (جابر، ١٩٨٨).

والاغتراب يوضحه "استوكلز" «Stokels» المذكور في السيد (١٩٩٢) بأنّه نشأ من خبرات الفرد التي يمر بها مع نفسه ومع الآخرين، ولا تتصف بالتواصل والرضا، ويصاحبها كثير من الأعراض هي: العزلة والإحساس، والتمرد، والرفض، والانسحاب، والخضوع. وتشير دائرة المعارف البريطانية التي ذكرها عيد (٢٠٠٨) في دراسته بعد أن تستعرض المفهوم وتطوره التاريخي، وما يكتنفه من معايير متعددة ومحيرة وغامضة، إلى أنّ الاغتراب يتمثل في ستة مجالات رئيسة وهي التي سيتناولها الباحث في دراسته وهي:

١. فقدان المعايير «Normlessness»: وهي حالة انهيار المعايير التي تنظم وتوجه السلوك، ومن ثمّ رفض الفرد للقيم والمعايير والقواعد السائدة في المجتمع، نظراً لعدم ثقته في المجتمع ومؤسساته.

٢. الانعزال الاجتماعي «Social Isolatien»: ويقصد به شعور الفرد بالوحدة والفراغ النفسي، والافتقاد إلى الأمن، والعلاقات الاجتماعية الحميمة، والبعد عن الآخرين حتى وإن وجد بينهم. كما قد يصاحب العزلة الشعور بالرفض الاجتماعي، والانعزال عن الأهداف الثقافية للمجتمع، والانفصال بين أهداف الفرد وبين قيم المجتمع ومعاييره.

٣. فقدان السيطرة (العجز) «Power Lessness»: ويقصد به شعور الفرد بأنه لا يستطيع التأثير في المواقف التي يواجهها، كما أنه لا يستطيع أن يتخذ قراراته أو يقرر مصيره، فإرادته ومصيره ليس بيديه بل تحددهما قوى خارجة عن إرادته الذاتية مثل القدر والحظ. ومن ثمّ يشعر بالإحباط والعجز عن تحقيق ذاته.

٤. اللامبـــالاة (اللاهدف) «Aimlessness»: عدم الاهتمام بمجريات الأهداف الاجتماعية، والعزوف عن المشاركة في النشاطات التي عادة ما تثير اهتمام الآخرين وتفاعلهم، وفقدان الدافع لتحقيق النجاح في الحياة ومحدودية الطموحات الشخصية.

٥. عدم الانتماء «Non Affiliation»: شعور الفرد بأنه لا ينتسب لجماعته الأساسية، ولا يرضى عنها، ولا يشعر بالفخر بها، ورفضه للقيم السائدة والثقافية الخاصة بمجتمعه، مع

شعور عام بالغربة، وعدم الفخر وعدم الامتنان.

٦. فقدان المعنى «Meaning Lessens»: "شعور المرء بأنه لا يوجد له قيمة أو معنى في هذه الحياة، نظراً لخلو هذه الحياة من الأهداف والطموحات، ونقص التواصل بين الحاضر والمستقبل؛ أي الإدراك بعدم وجود علاقة بين ما يقوم به الفرد من عمل الآن وبين الأدوار المستقبلية.

وفي هذا السياق يؤكد استقراء الأدبيات المعاصرة ؛كالدراسات العربية والأجنبية التي أجريت حوّل موضوع الاغتراب كدراسة حافظ (١٩٨١) والتي هدفت إلى تقصي ظاهرة الاغتراب بصفة عامة من حيث المستوى، والجنس، والدين، والاتجاه نحو التكنولوجيا، استخدم الباحث عدة مقاييس تمت ملاءمتها للبيئة العربية، تكونت عينة الدراسة من (٢٥٠) طالباً وطالبة في جامعة عين شمس، ودلت نتائج الدراسة أن الطلبة الذكور والإناث يعانون من الاغتراب بشكل عام، ويعاني الطلبة ذوي المستوى الاقتصادي المنخفض الاغتراب أكثر من ذوي الدخل المرتفع، وكذلك دلت على أن الطلبة من مستوى السنوات الأولى أكثر اغتراباً من طلبة السنوات النهائية، وإنّ مظاهر الاغتراب لدى طلبة الكليات الأدبية أكثر من طلبة الكليات العلمية.

وأجرى بستر (Bester, 1986) دراسة بعنوان "العلاقة ما بين الاغتراب وبعض المتغيرات النفسية لدى عينة من الطلبة الاستراليين" وتكونت العينة من (٩٠) طالباً وطالبة. ودلت نتائج الدراسة إلى أن الإناث أكثر اغتراباً من الذكور، وكذلك أنّهُ كلما زاد السن زاد الاغتراب بشكل طردي.

وأجرت رزق (١٩٨٩) دراسة بعنوان "الاغتراب وعلاقته بمفهوم الذات عن طلبة الدراسات العُليا بكليات التربية بجمهورية مصر"، والتي هدفت إلى الكشف عن عوامل الاغتراب وأبعاد مفهوم الذات لدى طلبة الدراسات العُليا لكليات التربية، وتكونت عينة الدراسة من (٣١٢) طالباً وطالبة، ودلت نتائج الدراسة على أنّ الاغتراب يسود لدى الطلبة في سبعة مظاهر متطابقة لأبعاد المقياس الذي أعدته الباحثة، وهو الاغتراب عن الذات، والعجز والتمرد، اللاهدف، العزلة، واللامبالاة واللامعيارية، واللامعنى.

أما دراسة زعتر (١٩٨٩) بعنوان "بعض سمات الشخصية وعلاقتها بالاغتراب النفسي لدى الشباب الجامعي "،والتي هدفت إلى دراسة ظاهرة الاغتراب النفسي وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى الشباب الجامعي ومحاولة التعرف على مدى العلاقة بين مظاهر الاغتراب النفسي والخصائص النفسية لهؤلاء الشباب. وقد تكونت عينة الدراسة من (٣٣٦) طالباً وطالبة من جامعة الزقاقيق من كليات الآداب والعلوم والطب، وقد استخدم الباحث مقياس

(رونالد روسر، ١٩٨٦) الخاص بتقدير الشخصية للكبار وقام بتعديله، وقد خلصت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباط موجبة ذات دلالة إحصائية بين الاغتراب النفسي وبعض سمات الشخصية لدى أفراد العينة؛ كالعدوان، والتقدير السلبي للذات، وعدم الثبات الانفعالي، والنظرة السلبية للحياة.

وأجرى الحديدي (١٩٩١) دراسة بعنوان "الاغتراب وعوامله لدى طلبة الجامعة الأردنية" هدفت إلى بيان عوامل ومظاهر الاغتراب لدى طلبة الجامعة الأردنية، حيث تكونت عينة الدراسة من (٢٧٥) طالباً وطالبة، استخدم الباحث الإستبانة كأداة بحث تقيس الاغتراب، وتوصل الباحث إلى أن ظاهرة الاغتراب تنتشر بنسبة (٤٦٪) كحد أعلى في النسق التعليمي والاجتماعي، كما توصلت الدراسة إلى أنّ الطلاب في السنة الأولى يستجيبون للاغتراب أكثر من طلبة السنة الرابعة في مظاهر الاغتراب المختلفة.

وأجرت سيدمان (Seidman, 1995) دراسة هدفت إلى اختبار العلاقة ما بين المسؤولية والاغتراب، وضغوط الحياة اليومية، والتحصيل العلمي. وتكونت عينة الدراسة من (٥٩٣) طالباً وطالبة من مدارس سيوبان، ودلت نتائج الدراسة على أنّه لا يوجد فروق ذات دلالة تعزى للجنس، حيث كان الاغتراب متشابهاً ما بين الطلاب والطالبات، كما توصلت إلى وجود علاقة ما بين زيادة الضغط النفسي والاجتماعي وما بين زيادة الاغتراب.

وقام شوهو وآخرون (Shoho, Katims & Daviad, 1996) بدراسة بعنوان "أثر البيئة المدرسية الريفية في اغتراب المراهقين" هدفت إلى بحث اغتراب المراهقين في نطاق المدارس الريفية، وكذلك معرفة آثار البيئة المدرسية في اغتراب المراهقين. وتكونت عينة الدراسة من (٤٢٠) طالباً في ثلاث مدارس إعدادية بجنوب وسط ولاية تكساس الأمريكية، وأوضحت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة بين الذكور والإناث في أبعاد اللامعيارية والعجز و لصالح الذكور.

أما دراسة عبادة، والمختار (١٩٩٨) بعنوان "مظاهر الاغتراب لدى طلاب الجامعة في صعيد مصر دراسة مقارنة"، هدفت التعرف على مظاهر الاغتراب الموجودة لدى طلبة الجامعة وفق متغير الجنس، أجريت على عينة بلغت (١٨٠٠) طالباً وطالبة من جامعة جنوب الوادي من كليات الآداب والتربية والتجارة، استخدم مقياس الاغتراب الذي أعده حمزة (١٩٩٥) ويتكون من ستة مظاهر. وبينت نتائج الدراسة أنّه لا يوجد فروق بين الذكور والإناث على مظاهر الاغتراب المتمثلة في العجز، القلق من الأحداث، الأخلاق، الاهتمامات، الغربة الاجتماعية.

وقام لاين دورتي (Lan & Dugherty,1999) بدراسة بعنوان "علاقة الاغتراب الاجتماعي

بأوساط الطلبة الجامعيين"، هدفت إلى معرفة علاقة الاغتراب الاجتماعي بأوساط الطلبة الجامعيين في المرحلة الحالية لدى عينتين من الطلبة الأمريكيين الأصل، والطلبة الأمريكيين من أصل يوناني، وذلك حسب متغير الجنس، وتكونت العينة من (٧٨) طالباً وطالبة في قسم علم النفس من جامعات الولايات المتحدة الأمريكية. واستخدم مقياس الاغتراب الاجتماعي المعتمد على المسح الاجتماعي؛ لمعرفة المستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والأكاديمي، وبينت نتائج الدراسة أنّ تأثير التفاعل الاجتماعي في مسألة الاغتراب الاجتماعي ليس له مغزى بالنسبة لمتغير الجنس، وأنّ الاغتراب كان أقل لدى الأمريكيين ذوي الأصل اليوناني.

أما دراسة ماهوني وكويك (Mahoney and Quick, 2001) بعنوان "علاقة الشخصية بالاغتراب في الجامعة كنموذج"،هدفت الكشف عن وجود مشاعر الاغتراب لدى طلبة الجامعات في الولايات المتحدة الأمريكية، وبيان أثر متغير الجنس والدور الذي تؤديه الجامعة في رفع مشاعر الاغتراب لدى طلبتها أو خفضها، وشملت العينة (١٣٦) طالبة و (٨٥) طالباً من الجامعات في الولايات المتحدة الأمريكية، أمّا أداة الدراسة فكانت عبارة عن مقياس كولد (Could) للاغتراب، والذي يضم (٤٤) سؤالاً. بينت نتائج الدراسة أن (٧٧) طالباً لديهم درجة عالية من الشعور بالاغتراب بصرف النظر عن جنسهم، وأنّه لا توجد فروق ذات دلالة بين الجنسين فيما يتعلق بالشعور بالاغتراب، وكانت النتيجة أن طلبة الجامعة الذين لديهم درجة عالية من الاغتراب يمكنهم التعايش مع هذه الظاهرة بدعم من المناخ الجامعي، أي تساعد الأجواء في الجامعة على تخفيف درجة الشعور بالاغتراب.

وقام خليفة (٢٠٠٣) بدراسة بعنوان "الاغتراب وعلاقته بالمفارقة القيمية لدى عينة من طلبة الجامعة"، هدفت الكشف عن العلاقة بين الاغتراب والمقارنة لدى عينة من طلاب الجامعة الكويتيين. وتكونت العينة من (٤٤٨) طالباً وطالبة قام الباحث بإعداد مقياس للاغتراب وآخر للمقارنة القيمية، وقد تمّ اختبار صلاحيتهما البيكومترية، وكشفت النتائج عدم وجود فروق بين الذكور الإناث في متغيرات الاغتراب إلاّ في العجز، وكانت الإناث أكثر عجزاً من الذكور، في حين كانت الفروق دالة في المقارنة القيمية لصالح الإناث. كما بينت وجود ارتباطات دالة بين متغيرات الاغتراب والمفارقة القيمية لدى كل من الذكور والإناث.

وقامت موسى (٢٠٠٥) بدراسة بعنوان "الاغتراب لدى طلبة جامعة دمشق وعلاقته بمدى تحقيق حاجاتهم النفسية"،هدفت الكشف عن وجود ظاهرة الاغتراب لدى طلبة جامعة دمشق وعلاقة مستوى الشعور بالاغتراب بكل من الجنس والعمر والسنة الدراسية والاختصاص، وبلغت عينة الدراسة (٥٦٨) طالباً وطالبة، واستخدم مقياس الاغتراب ومقياس

الحاجات النفسية من إعداد الباحثة، وبينت نتائج الدراسة عدم وجود فروق دالة إحصائياً وفقاً لمتغيري العمر والاختصاص؛ حيث أوضحت أنّ طلاب الكليات العلمية أقل اغتراباً من طلاب الكليات النظرية.

وقامت علي (٢٠٠٨) بدراسة بعنوان "مظاهر الاغتراب لدى الطلبة السوريين في بعض الجامعات المصرية"، هدفت الدراسة الكشف عن مدى انتشار ظاهرة الاغتراب لدى الطلبة السوريين في بعض الجامعات المصرية، وأثر كل من متغير الجنس والحالة العائلية والمستوى الدراسي،وتكونت العينة من (٧٠) طالباً وطالبة تمّ اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية؛ ولتحقيق أهداف الدراسة أعدت الباحثة مقياساً للاغتراب توضح الأبعاد الآتية: اللامعيارية، العزلة الاجتماعية، التمرد للأهداف، التشيؤ، العجز، اللامعنى، واغتراب الذات، وأوضحت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور الإناث، والحالة الاجتماعية، إلاّ أنها كشفت وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير المستوى الدراسي لصالح طلبة الدكتوراه الأقل اغتراباً.

يلاحظ من الدراسات السابقة التي تم ذكرها أنها تناولت وجهة نظر معينة، ومعظمها استخدمت مقاييس معددة مسبقاً، كما أنها تناولت الاغتراب من خلال الأبعاد الستة الآتية: "العزلة الاجتماعية، التشيؤ، المعيارية، العجز، اللامعنى، التمرد. كما اتضح أن عامل الجنس لم يستقر على نتيجة واحدة من حيث ظاهرة الاغتراب، فالدراسات كشفت عن اتساق النتائج أحياناً أو تناقضها أحياناً، فهناك دراسات أكدت أن الذكور أكثر شعوراً بالاغتراب، وانتهت بعض النتائج أنّ الإناث أكثر شعوراً بالاغتراب، وهذا لا يعني اتفاقاً على النتائج مما يقلل من شأن هذه الدراسات، ولكن ربما يرجع هذا التناقض إلى اختلاف الأدوات المستخدمة في كل دراسة، وكذلك الإطار والحيز الزمني، وكذلك العينة التي أجريت عليها الدراسة.إنّ الاغتراب وجد لدى جميع عينات الدراسات، ولكن بدرجات متفاوتة كما هو الحال في معظم الدراسات السابقة.

لقد خلطت الدراسات السابقة بين أشكال الاغتراب وأبعاده حيث تضمنت هذه الدراسات الاغتراب الذاتي، والاغتراب الثقافي، والاغتراب الاجتماعي على أنها أبعاد للاغتراب، وليست أشكالاً له. إلا أن هذه الدراسة تميزت عن سابقها شمولها طلبة كلية التربية في جامعة خاصة في الأردن، إضافة إلى أنها الدراسة الأولى في حد علم الباحث التي تجرى على طلبة كلية التربية في الأردن.كما أنها تناولت متغيراً آخر لم تتطرق إليه الدراسات السابقة وهو متغير المعدل التراكمي.كما تميزت بتركيزها على النسق التعليمي دون الأنساق الاجتماعية

والثقافية والعلمية والتكنولوجية والنفسية الأخرى.

مشكلة الدراسة

تسعى الجامعات العربية ومنها الأردنية إلى تهيئة الوسائل التربوية والإمكانات التعليمية والبشرية والمادية الضرورية؛ لتوفير فرص توافق الطلبة مع الحياة الجامعية بكافة جوانبها، وتأكيد الانتماء كأهداف تربوية تحرص على تحقيقها المؤسسات التعليمية للشباب، ولتحقيق التكامل في العملية التربوية التعليمية، اهتمت تلك المؤسسات برعاية النشاطات الثقافية والاجتماعية والخدمات المتعلقة بها، وبناء على ذلك فالأهداف التي ترمي إليها الجامعة، تتضمن تحقيق التكيف للطلبة مع الحياة الجامعية في مجاليها: الأكاديمي والاجتماعي، وتفاعل الطلبة مع هذين المجالين والجهاز التعليمي والإداري، لا بُدّ أن يسفر عن تكوين اتجاهات وسلوكيات إيجابية أو سلبية حسب طبيعة التعامل والتوجيه، إلاّ أنه من الملاحظ أن الطلبة يظهرون مواقف تتميز بالانعزال أو الرفض والسلبية والإحجام في كثير من النشاطات الاجتماعية والثقافية التي ترعاها الجامعة،ما يمكن اعتبارها مؤشرات على اغتراب الطلبة بمظاهره المختلفة،وقد تحسس الباحث هذا الجانب من مشكلة الدراسة نتيجة لاهتمامه وتعامله المباشر مع الطلبة من خلال نشاطاتهم الاجتماعية والثقافية، بالإضافة إلى اطلاعه على ما يتعلق بأدبيات الموضوع الخاص بثقافة الشباب، وما تتميز به من خصائص مغتربة، قد تتعارض مع ثقافة المجتمع، وبنفس الوقت تمثل جانباً مهماً من حياة الشباب تعكس تهيؤهم للاغتراب، وهي بذلك تمثل إحدى العوامل والمؤثرات الاجتماعية المتعددة التي تتضافر جميعها،وتساهم في تطور الاغتراب وانتشاره ببعض المظاهر التي هدفت الدراسة الحالية للكشف عنها وهي: الانعزال الاجتماعي،وفقدان المعايير، وفقدان المعنى، وفقدان السيطرة، واللامبالاة،وعدم الانتماء، والتي يفترض ارتباطها بمتغيرات اجتماعية ثقافية في النسق التعليمي الجامعي.

ومن هنا تتحدد مشكلة الدراسة بالسؤال الرئيس الآتي: "ما طبيعة الاغتراب في النسق التعليمي لدى الشباب الجامعي في ضوء بعض المتغيرات؟"

أهداف الدراسة

تنحصر أهداف الدراسة فيما يلي:

١. الكشف عن طبيعة ودرجة اغتراب طلبة كلية التربية في المستوى الاجتماعي والثقافي.

٢. التعرف على مدى انتشار الاغتراب في مظاهره التي حددتها الدراسة وهي: فقدان المعايير،

والانعزال الاجتماعي، وفقدان السيطرة، واللامبالاة، وعدم الانتماء، وفقدان المعنى في النسق التعليمي (الاغتراب عن الجامعة).

٣. معرفة حجم الاغتراب كمشكلة يعاني منها الطلبة في المظاهر المختلفة، حسب مستوى الدراسة، والنوع الاجتماعي، والمعدل الدراسي واستجلاء العلاقات ما بين هذه المتغيرات.

٤. الكشف عن أهم العوامل والمؤثرات الاجتماعية والثقافية التي تساهم في شيوع ظاهرة الاغتراب لدى الطلبة، وتحديد العوامل الأكثر تأثيراً من غيرها.

أسئلة الدراسة

تجيب الدراسة عن الأسئلة الآتية:

١. إلى أي مدى يوجد اختلاف في اغتراب الشباب الجامعي من حيث مظاهره فقدان المعايير، والانعزال الاجتماعي، وفقدان السيطرة، واللامبالاة، وعدم الانتماء، وفقدان المعنى في النسق التعليمي الكلي؟

٢. ما درجة اختلاف مظاهر الاغتراب في النسق التعليمي باختلاف النوع الاجتماعي، والمستوى الدراسي، والمعدل التراكمي عند الشباب الجامعي؟

أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة في عدة نقاط أهمها ما يلي:

١. يركز معظم الأدب التربوي المرتبط باغتراب الطلاب على العوامل المرتبطة بالبيت والأسرة، ويتجاهل كثيراً التأثيرات الاغترابية المختلفة للمؤسسات التعليمية وعلى رأسها الجامعة. ومن هنا تأتي هذه الدراسة لتسد بعض النقص في هذا المجال.

٢. تركز هذه الدراسة على الدور الاغترابي للتربية من خلال كلياتها وهو موضوع، كما أشار وطفة (١٩٩٨)، قلّما تمّ تناوله في البحوث والدراسات.

٣. كما تأتي أهمية الدراسة الحالية كمساهمة في الجهود العلمية في مجال الدراسات التربوية، وللكشف عن جانب من الجوانب الإشكالية في شخصية الطالب الجامعي، الذي يعكس تمرده أو انسحابه أو انفصاله عن مجتمعه العام والمؤسسة التعليمية التي ينتسب إليها، في مظاهر متعددة من الاغتراب.

٤. يمكن أن تساهم هذه الدراسة في تحديد المظاهر السلوكية للاغتراب وقياسها من خلال أدواته، ومن ثمَّ الاستفادة من نتائجه في الإرشاد سواءً أكان ذلك في المجال الوقائي أم المجال العلاجي.

محددات الدراسة

تحدد نتائج هذه الدراسة بما يأتي:

١. الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة على بيان مظاهر الاغتراب في النسق التعليمي لدى الشباب الجامعي وتقديم توصيات مقترحة على التخلص منه.

٢. الحدود الزمنية: تم تطبيق هذه الدراسة خلال الفصل الدراسي الثاني ٢٠٠٩/٢٠١٠.

٣. الحدود المكانية (الجغرافية): اقتصرت نتائج هذه الدراسة على كلية العلوم التربوية في جامعة الزرقاء الخاصة في الأردن.

٤. الحدود البشرية: اقتصرت على الطلبة الملتحقين بجامعة الزرقاء الخاصة من الذكور والإناث الذين يدرسون لنيل درجة البكالوريوس، ويمثلون مستويات السنة الأولى والثانية والثالثة والرابعة، وتتراوح أعمارهم ما بين (١٨ – ٢٢) عاماً.

مصطلحات الدراسة

١. **الاغتراب:** هو حالة من وصول الفرد إلى درجة معينة من الوعي وما ينتج عنها من عدم الانسجام والتكيف مع الثقافة السائدة في مؤسسات المجتمع المختلفة وبالتالي إلى الصمود والوصول إلى ثبات أفكاره ومعتقداته والنجاح بها، أو الوقوف ومن ثمّ العزلة عن المجتمع وعدم التأثر بما يدور حوله (الحوامدة، ٢٠٠٠).

٢. **النسق التعليمي:** هو مجموعة مترابطة ومنظمة ومتكاملة من الطرق والوسائل والأدوات والأساليب التي تقدم جميعها من خلال علاقاتها التبادلية بالمهام اللازمة لتحقيق هدف أو أكثر من أهداف التعليم بكفاءة، ويقسم إلى نسقين أساسين هما: النسق التعليمي المفتوح «Open System» ويتميز بالمرونة وقابلية التفاعل مع أنساق أخرى ويقبل التجديد والتكيف مع الظروف المتغيرة، والثاني هو النسق المغلق «Closed System» ويتسم بالجمود والعجز عن استيعاب التجديد والمعارف والأساليب الجديدة والتكيف مع الظروف المتغيرة، وتشمل البيئة الدراسية (الروبي، ٢٠٠٨).

منهجية الدراسة وإجراءاتها

منهج الدراسة

اقتضت طبيعة الدراسة الاعتماد على المنهج الوصفي المقارن للكشف عن مظاهر الاغتراب الموجودة لدى طلبة كلية التربية الذين يدرسون في جامعة الزرقاء الخاصة، ووصفها

وتحليلها، لأنّ هذا المنهج في البحث يُعرف "بأنّه منهج يقوم على وصف ما هو كائن وتفسيره، وهو يهتم بتحديد الظروف والعلاقات التي توجد بين الوقائع "(جابر، وآخرون، ١٩٨٧) وهو الملائم لأغراض الدراسة.

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من طلبة كلية التربية في جامعة الزرقاء الخاصة في تخصصي علم المكتبات والمعلوماتية وقسم معلم الصف، والبالغ عددهم (٥٠٠) طالبٍ وطالبة.

عينة الدراسة

أمّا عينة الدراسة فقد بلغت (٢٠٣) طلاب وطالبات وهي نسبة تعادل (٤٠٪) تقريباً من مجتمع الدراسة، وقد تم اختيار الطلبة بالطريقة العشوائية الطبقية، حيث اختيروا عشوائياً بواقع مستويات الدراسة، سنة أولى وثانية وثالثة ورابعة. والجدول رقم (١) يبين توزيع أفراد العينة من طلبة كلية التربية تبعاً لمتغيرات الدراسة المستقلة.

الجدول رقم (١)
توزيع أفراد العينة من الطلبة تبعاً لمتغيرات الدراسة المستقلة.

النوع الاجتماعي		المستوى الدراسي				التقدير			
ذكر	أنثى	سنة أولى	سنة ثانية	سنة ثالثة	سنة رابعة	ممتاز	جيد جداً	جيد	مقبول
٤٨	١٥٥	٤٣	٥١	٦١	٤٨	٨	٣١	٨٢	٥١
٠,٢٤	٠,٧٦	٠,٢١	٠,٢٥	٠,٣٠	٠,٢٤	٠,٠٣	٠,١٥	٠,٤٠	٠,٢٥

أداة الدراسة

أعدّ الباحث لأغراض الدراسة استبانة خاصة لتقيس مستوى الشعور بالاغتراب لدى الطلبة الدارسين في كلية التربية، بعدّ أنْ تمّ الاطلاع على بعض الأدبيات السابقة التي تناولت موضوع الاغتراب. كما تمّ الرجوع إلى بعض المقاييس التي استخدمتها الدراسات السابقة في أثناء إعداد الاستبانة؛ كدراسة كل من الحديدي (١٩٩١) وعلي (٢٠٠٨). وفي ضوء هذه المقاييس حُددت (٥٠) عبارة وزعت على ستة مجالات أساسية لتتألف منها استبانة الاغتراب في النسق التعليمي وكان توزيعها على النحو الآتي:فقدان المعايير وعدد الفقرات (٩) من رقم (١-٩). والانعزال الاجتماعي وعدد الفقرات (٨) من رقم (١٠ – ١٧).وفقدان السيطرة وعدد الفقرات (٩) من رقم (١٨ – ٢٦). واللامبالاة وعدد الفقرات (٨) من رقم (٢٧ – ٣٤).

وعدم الانتماء وعدد الفقرات (٨) من رقم (٣٥ - ٤٢).وفقدان المعنى وعدد الفقرات (٨) من رقم (٤٣ - ٥٠).

إجراءات تصحيح الأداة

١. حسبت الإجابة على بنود الاستبانة كما يأتي: تتم الإجابة عن العبارات بواحدة من الإجابات الخمس الآتية حسب مقياس ليكرت: "موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة"، وذلك للكشف عن مدى وجود الاغتراب في النسق التعليمي بحيث تأخذ الإجابات عند التصحيح الدرجات الآتية: (٥،٤،٣،٢،١).

٢. ولتغير الوجهة الذهنية في استجابة المبحوثين على البنود، صيغت بطريقة سلبية تتناسب مع طبيعة ظاهرة الاغتراب، وغالبية المقاييس التي تمت مراجعتها والاطلاع عليها استخدمت الأسلوب ذاته. حيث تشير هذه الدرجات إلى أنه كلما ارتفعت الدرجة الخام بالنسبة لكامل الأبعاد (لكل عبارات المقياس)، دلَّ ذلك على شعور الطالب المتزايد بالاغتراب.

٣. أمّا الأبعاد الفرعية للمقياس فقد حُسبت بحيث تقع الدرجة الكلية لكل بعد بين (١ - ٥) درجة. وقد تمّ بناء على ذلك وضع خمس مستويات لتحديد درجة الشعور بالاغتراب من (١ــــ ١,٨٠) عدم وجود أعراض اغترابية، ومن (١,٨١ــــ ٢٦٠) يعاني من الشعور بالاغتراب بدرجة قليلة،(٢,٦١ــــ ٣,٤٠) يعاني من الشعور بالاغتراب بدرجة متوسطة، (٣,٤١ــــ ٤,٢٠) يعاني من الشعور بالاغتراب بدرجة مرتفعة، (٤,٢١ــــ ٥) يعاني بدرجة مرتفعة جداً من الاغتراب، وقد تم تحديد قوة التعرض للاغتراب السابقة وفق المعادلة الآتية: (طول الفئة=أعلى درجة - أقل درجة) ÷ (عدد الخيارات)، وعليه يكون طول الفئة = (٥-١) ÷٥ = ٠,٨٠. وتمت إضافة طول الفئة إلى قيمة الحد الأدنى، واعتمدت للدرجة الضعيفة، ثم أضيف طول الفئة لكل درجة لتحديد الدرجة التي تليها في القوة من حيث درجة التعرض.

صدق أداة الدراسة

للتأكد من صدق أداة جمع البيانات تم عرضها على (١٠) من المحكمين المختصين في العلوم التربوية، وذلك بغرض تحديد مدى صلاحية فقرات الأداة ووضوحها وتمثيلها للغرض الذي بنيت من أجله، ومدى ملاءمتها لأغراض الدراسة. وقد أجمعوا على صلاحية الأداة بشكل عام مع ضرورة إجراء بعض التعديلات في بعض الفقرات من حيث الصياغة واللغة. وتم حذف الفقرات التي كانت نسبة إجماع المحكمين على صلاحيتها أقل من (٧٠٪)، وقد تم

الأخذ بملاحظاتهم وتعديل الأداة بصورتها النهائية وكانت عدد الفقرات موزعة على أجزاء الأداة، حيث أخذت فقدان المعايير (٩) فقرات، والانعزال الاجتماعي (٨)، وفقدان السيطرة (٩)، واللامبالاة (٨)، وعدم الانتماء (٨)، وفقدان المعنى (٨).

ثبات الاتساق الداخلي

جرى تقدير ثبات الاتساق الداخلي للمجالات الستة وللمقياس الكلي وفقاً لطريقة كرونباخ ألفا، وقد كانت قيمة ألفا المحسوبة للمجالات الفرعية وللمقياس الكلي كما يلي: فقدان المعايير (٠,٨٩١)، والانعزال الاجتماعي (٠,٨٤٣)، وفقدان السيطرة (٠,٨٩٣)، واللامبالاة (٠,٨٦١)، وعدم الانتماء (٠,٨٢٨)، وفقدان المعنى (٠,٧٢٤)، والمجموع الكلي (٠,٨٤٦) من هنا تشير قيمة ألفا للمقياس الكلي إلى أنهُ يتمتع بدرجة عالية من الاتساق الداخلي، وكذلك للمجالات الفرعية. وهذا يوفر ثقة في استخدام المقياس والاعتماد على نتائجه.

الأساليب الإحصائية

بغرض إجابة أسئلة الدراسة أُجريت المعالجات الإحصائية الآتية:

١. تم حساب الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات الطلبة على مقياس الاغتراب بالنسق التعليمي الكلي، وعلى مجالاته الفرعية وعلى الفقرات المشكلة لهذه المجالات وحسب متغيرات الدراسة.

٢. وبغرض التحقق من دلالة الفروق التي تعزى لمتغير النوع الاجتماعي تم استخدام اختبار (ت) للعينات المستقلة.

٣. وبغرض التحقق من دلالة الفروق التي تعزى لمتغيري المستوى الدراسي والمعدل التراكمي تم استخدام تحليل التباين الأحادي.

عرض النتائج ومناقشتها

أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول

نص السؤال الأول على: "إلى أي مدى يوجد اختلاف في اغتراب الشباب الجامعي من حيث مظاهره: فقدان المعايير، والانعزال الاجتماعي، وفقدان سيطرة، واللامبالاة، وعدم الانتماء، وفقدان المعنى في النسق التعليمي الكلي؟"

وللإجابة عنه، فقد حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابة أفراد مجتمع الدراسة لكل مجال من مجالات الدراسة، وتبين وحسب المقاييس الإحصائية لهذه

الدراسة أن مظاهر الاغتراب في النسق التعليمي جاءت بدرجة متوسطة حيث جاء مجال فقدان المعايير بالمرتبة الأولى يليه فقدان السيطرة ثم فقدان المعنى فالانعزال الاجتماعي واغتراب عدم الانتماء وأخيراً اللامبالاة.أما فيما يتعلق بمظاهر الاغتراب في ظل مجالات الدراسة، فقد استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد مجتمع الدراسة على فقرات كل مجال كما يأتي:

١. النتائج المتعلقة بمجال فقدان المعايير في النسق التعليمي: يظهر الجدول رقم (٢) تحليل مجال فقدان المعايير في النسق التعليمي للفقرات الواردة في هذا المجال.

الجدول رقم (٢)
المتوسطات الحسابية والانحراف المعيارية لاستجابة أفراد مجتمع الدراسة حوّل مجال فقدان المعايير

الرقم	العبارات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١.	اعتقد أن نظام الاستثناءات للقبول في الجامعات لا يحقق تكافؤ الفرص.	٦٩,٣	١٢٠,١
٦.	أحس بأن موظفي التسجيل بالجامعة يمارسون سلطة بيروقراطية على الطلبة.	٦٩,٣	٢٩١,١
٩.	أرى أن الجامعة تركز على تنمية الجانب المعرفي على حساب الجوانب الأخرى في شخصية الطالب.	٦٥,٣	١٨١,١
٣.	أحس أن تقييم الانجاز الأكاديمي ذاتي تقليدي.	٥٦,٣	١٨١,١
٢.	أشعر أن نظام التدريس في الجامعة لا يشجع الإبداع.	٤٤,٣	١٦٤,١
٨.	أشعر بأن الجامعة للمحظوظين في المجتمع.	٤٢,٣	٤١٣,١
٧.	أشعر بأن برامج النشاطات اللامنهجية لا تتناسب مع حاجات الشباب.	٣٧,٣	١٠٧,١
٤.	أرى أن التزام المدرسين في الجامعة بالقيم الأصيلة ضئيل.	٨٣,٢	٢٦٣,١
٥.	اعتقد أن الجامعة نادراً ما تركز على القيم الأخلاقية لدى الطلبة.	٨٠,٢	٣٧٩,١
	الكلـــــي	٥٠٢٥,٣٠	٩٢٣٠٨,٥

يلاحظ من الجدول رقم (٢) أنّ المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية التي توجهت لقياس ظاهر الاغتراب في مجال فقدان المعايير يساوي (٥٠٢٥,٣٠)، ووفقاً للمعايير الإحصائية لهذه الدراسة، فإنّ تقديرات أفراد العينة تقع في مستوى المتوسط حيث انحصرت الأوساط الحسابية بين (٦٩,٣ – ٨٠,٢).

٢. النتائج المتعلقة بمجال الانعزال الاجتماعي في النسق التعليمي: يظهر الجدول رقم (٣) تحليل مجال الانعزال الاجتماعي للفقرات الواردة في هذا المجال.

الجدول رقم (٣)
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابة أفراد مجتمع الدراسة حول مجال الانعزال الاجتماعي

الرقم	العبارة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١٠.	رغبتي بالمشاركة في كثير من النشاطات الاجتماعية بالجامعة محدودة.	٤٤,٣	٢٨٠,١
١٤.	أشعر بأن الأساتذة لا يهتمون بمشاكل الطلبة الاجتماعية.	٤٤,٣	٣٣٣,١
١٥.	ميولي إلى المشاركة في برامج الخدمة العامة بالجامعة ضعيف.	٣٨,٣	٢٧٥,١
١٧.	أحس بأن سلوكيات الطلبة داخل الحرم الجامعي غريبة عني.	٠٨,٣	٣٢١,١
١٦.	رغبتي في تكوين صدقات جديدة نادرة.	٠٢,٣	٤٦٩,١
١١.	أخجل من ممارسة النشاطات الرياضية بالجامعة.	٠١,٣	٤١٤,١
١٢.	أتضايق من إقامة علاقات اجتماعية مع زملائي الطلبة.	٣٦,٢	٤٠٠,١
١٣.	أعتقد أن لقاء الأساتذة مع الطلبة خارج قاعات المحاضرات غير ضروري.	٢٩,٢	٣٠٨,١
	الكلـي	٩٧٥٤,٢٣	٢٧٧٨٦,٥

يتبين من الجدول رقم (٣) أنّ المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية التي توجهت لقياس ظاهرة الاغتراب في مجال الاغتراب الاجتماعي يساوي (٩٧٥٤,٢٣)، ووفقاً للمعايير الإحصائية لهذه الدراسة فإن تقديرات أفراد العينة تقع في مستوى المتوسط حيث انحصرت بين (٣,٤٤) و(٢٩,٢).

٣. النتائج المتعلقة بمجال فقدان السيطرة في النسق التعليمي: يظهر الجدول رقم (٤) تحليل مجال فقدان السيطرة للفقرات الواردة في هذا المجال.

الجدول رقم (٤)
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابة أفراد مجتمع الدراسة حوْل مجال فقدان السيطرة

الرقم	العبـــارة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
٢٤.	قدرتي على الدفاع عما أؤمن به محدودة داخل الحرم الجامعي.	٣,٥٤	١,٢٧٣
٢٣.	أشعر أن النشاطات اللامنهاجية بالجامعة محددة ومقيدة.	٣,٤٦	١,١٤١
٢٥.	اعتقد أن المناهج الدراسية غير كافية لأعداد الطالب للحياة العملية.	٣,٣٤	١,٤٣٠
١٩.	أحس أنني مقيد في التعبير عن رأيي بصراحة تجاه القضايا الاجتماعية.	٣,١٦	١,٣٩١
٢٢.	تخصصي الأكاديمي مفروض علي ولا أستطيع تغييره.	٣,١٣	١,٤٧٧
١٨.	ينقصني التوافق مع الحياة الجامعية لقلة مواردي المالية.	٣,١١	١,٣٩٤
٢٦.	أشعر بأنة قدراتي الإبداعية محدودة.	٣,٠٤	١,٢٦٨

تابع الجدول رقم (٤)

الرقم	العبـــارة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
٢١.	أشعر بأنه لا خيار لي في تحديد نوع العمل بعد التخرج.	٣,٠١	١,٤٥٢
٢٠.	أحس بأن مناقشة أساتذة الجامعة بموضوعية أمر غير مقبول.	٢,٩٧	١,٣١٨
الكلـــي		٢٨,٧٤٨٨	٦,٥٤٠٨٨

يتضح من الجدول (٤) أنّ المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية التي توجهت لقياس ظاهرة الاغتراب في مجال فقدان السيطرة يساوي (٢٨,٧٤٨٨). ووفقاً للمعايير الإحصائية لهذه الدراسة فإنّ تقديرات أفراد العينة تقع في مستوى المتوسط، وأنّ الأوساط الحسابية انحصرت بين (٣,٥٤) و(٢,٩٧).

٤. النتائج المتعلقة بمجال اللامبالاة في النسق التعليمي: يظهر الجدول رقم (٥) تحليل مجال اللامبالاة للفقرات الواردة في هذا المجال.

الجدول رقم (٥)
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابة أفراد مجتمع الدراسة حوْل مجال اللامبالاة

الرقم	العبـــارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
٢٩.	ابتعد عن الخوض بالقضايا السياسية داخل الجامعة.	٣,٦٩	١,٣٧٧
٢٧.	أفضل التزام الحياد في كثير من القضايا الطلابية.	٣,٤١	١,٢٦٧
٣٣.	أفضل التقليل من المجاملة في المناسبات الاجتماعية.	٣,١١	١,٢٧٥
٣٢.	أفضل عدم المشاركة في انتخابات المجالس الطلابية.	٣,٠٧	١,٣٥٠
٣٤.	كثيراً ما أتأخر عن الموعد المحدد للمحاضرات.	٢,٥٣	١,٣٧٨
٢٨.	اكتفي بإحراز الحد الأدنى من العلامات للنجاح في المواد الدراسية.	٢,١٧	١,٣٣٣
٣٠	الأمر عندي سيان؛ ارتفعت الرسوم الجامعية أم انخفضت.	٢,٠٩	١,٢٥٥
٣١	المحافظة على ممتلكات الجامعة أمر لا يعنيني.	١,٩٦	١,٠٧٦
الكلي		٢٢,٠٤٩٣	٤,٤١٨٤١

يلاحظ من الجدول رقم (٥) أنّ المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية التي توجهت لقياس ظاهرة الاغتراب في مجال اللامبالاة يساوي (٢٢,٠٤٩٣). ووفقاً للمعايير الإحصائية لهذه الدراسة فإنّ تقديرات أفراد العينة تقع في مستوى المتوسط. حيث اتضح أنّ الأوساط الحسابية انحصرت بين (٣,٦٩) و(١,٩٦).

٥. النتائج المتعلقة بمجال عدم الانتماء في النسق التعليمي: يظهر الجدول (٦) تحليل مجال الانتماء للفقرات الواردة في هذا المجال.

الجدول رقم (٦)
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابة أفراد مجتمع الدراسة حوْل مجال عدم الانتماء.

الرقم	العبـــارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
٣٨.	لفضل متابعة الدراسات العُليا في غير هذه الجامعة.	٣,٦٤	١,٣٣٦
٣٥.	لو سمحت لي الظروف لاخترت غير هذه الجامعة.	٣,٥٢	١,٤٦٢
٣٧.	أرى أساليب الحوار المتبعة بين طلبة الجامعة وإدارتها غير مجدية.	٣,٣٩	١,٢٥٨
٣٦.	اعتقد أن الجامعة مكان للدراسة ولا علاقة لها بحياتي الخاصة.	٣,١٨	١,٤٢٥
٣٩.	أفضل عدم الاشتراك بالنشاطات اللامنهجية بالجامعة.	٢,٩٧	١,٠٨٠
٤٠.	أفضل عدم الانتساب للجمعيات الطلابية لأنها خدمة لغيري على حساب مصلحتي.	٢,٨٦	١,٢٤٥
٤١.	اعتقد أنه ليس من مسؤوليتي المحافظة على ممتلكات الجامعة.	٢,١٥	١,٢١٨
٤٢.	إن سمعة هذه الجامعة لا تهمني فأنا لا أكاد أشعر أنني جزء له اعتبار فيها.	٢,٠٢	١,٣١٤
	عـــــدم الانتمـــاء	٢٣,٧٤٣٨	٥,٤٦٩٣٩

يتبين من الجدول رقم (٦) أَنّ المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية التي توجهت لقياس ظاهرة الاغتراب في مجال عدم الانتماء يساوي (٢٣,٧٤٣٨)، ووفقاً للمعايير الإحصائية لهذه الدراسة فإن تقديرات أفراد العينة تقع في مستوى المتوسط، حيث اتضح أن الأوساط الحسابية انحصرت بين (٣,٦٤) و(٢,٠٢).

٦. النتائج المتعلقة بمجال فقدان المعنى في النسق التعليمي: يظهر الجدول رقم (٧) تحليل مجال فقدان المعنى للفقرات الواردة في هذا المجال.

الجدول رقم (٧)
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابة أفراد مجتمع الدراسة حوْل مجال فقدان المعنى

الرقم	العبـــارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
٤٨.	أشعر أن دور الجامعة محدود في توجيه الطلبة دينياً.	٣,٦٩	١,٢٢٨
٤٩.	أحس بأن المجتمع الجامعي يفتقد إلى المودة.	٣,٥٥	١,٢٣٦
٤٣	أحس أن الحياة الجامعية روتينية ولا تجديد فيها.	٣,٥٣	١,٣٢٩
٤٦.	أعتقد أن القرارات التي تتخذها الجامعة لا تمثل تطلعات الطلبة.	٣,٥١	١,١٩٦
٤٧	تنتابني الحيرة من كثرة وسرعة التغيرات في القوانين والأنظمة التعليمية في الجامعة.	٣,٤٥	١,١٤٣

تابع الجدول رقم (٧)

الرقم	العبـــارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
٤٥	أرى أن كثيراً من المتطلبات الدراسية لا ضرورة لها.	٣,٤٢	١,٣٦٤
٥٠.	أشعر أن جهودي في التحصيل الأكاديمي غير ذات جدوى.	٣,٠١	١,٢٨٨
٤٤.	أشعر أن معظم ما درسته في الجامعة ليس له قيمة كبيرة.	٢,٧١	١,٣٦٧
	الكلي	٢٦,٨٩١٦	٥,٩٢٩٢٩

يظهر الجدول رقم (٧) أنّ المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية التي توجهت لقياس ظاهرة الاغتراب في مجال فقدان المعنى يساوي (٢٦,٨٩١٦)، ووفقاً للمعايير الإحصائية لهذه الدراسة فإن تقديرات أفراد العينة تقع في مستوى المتوسط. حيث اتضح أن المتوسطات الحسابية انحصرت بين (٣,٦٩) و(٢,٧١). فيما يتعلق بمناقشة السؤال الأول من خلال نتائجه السابقة؛ فقد دلت نتائج الدراسة بشكل عام على أن الطلبة يعانون من الشعور بالاغتراب في النسق التعليمي بدرجة متوسطة، وأنّ أكثر مظاهره شيوعاً وانتشاراً هو فقدان المعايير، ثمّ فقدان السيطرة، فاغتراب فقدان المعنى، وجاء اغتراب الانعزال الاجتماعي، وعدم الانتماء، واللامبالاة في مؤخرة الترتيب. وهذه النتيجة تتسق إلى حدٍ كبير مع ما أشارت إليه نتائج الدراسات السابقة والتي أشارت إلى أن الاغتراب يسود لدى الطلبة الجامعيين؛ كدراسة الحديدي (١٩٩١) والتي أظهرت انتشار الاغتراب كحد أعلى في النسق التعليمي وبنسبة (٤٦٪)، كما تتفق هذه النتيجة مع دراسة حافظ (١٩٨١) وعلي (٢٠٠٨). وبمقارنة النتائج مع الدراسات، التي تناولت الاغتراب لدى طلبة الجامعة، نستطيع القوْل بأننا نقف أمام ظاهرة خطيرة، تتنامى بشكل مضطرد وبفعل عوامل اجتماعية ثقافية متراكمة، تنعكس على الطلبة الجامعيين خلال مسيرتهم التعليمية ومحاولتهم التكيف مع مجتمعهم ومع الجامعة، والذي يشهد مزيداً من التغير في مناحي الحياة المختلفة، وفي التعليم العالي كماً ونوعاً. وبمقارنة الدراسات السابقة ذات العلاقة، نلاحظ تنامي هذه الظاهرة وانتشارها مع الزمن وعدم ثباتها، ويرجع الباحث سبب حصول فقدان المعايير على أعلى الدرجات الاغتراب إلى أن العديد من المجتمعات تعيش حالة من تبني الذات لقيم اللامعيارية، حيث ينظر الطالب العربي ومنه الأردني إلى عدم الالتزام بالقيم والمعايير الإيجابية في سلوكه على أنّهُ مرغوب فيه في ظل السياق التعليمي والاجتماعي الذي يعيش فيه.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني

نص السؤال الثاني على: "ما درجة اختلاف مظاهر الاغتراب في النسق التعليمي باختلاف

النوع الاجتماعي، والمستوى الدراسي،والمعدل التراكمي عند الشباب الجامعي"؟ وللإجابة عن هذا السؤال تم تقسيمه حسب متغيرات الدراسة على النحو الآتي:

١. متغير النوع الاجتماعي: تم احتساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة على أداة الدراسة المتعلقة بقياس مظاهر الاغتراب التعليمي طبقاً لمتغير النوع الاجتماعي سواء أكان للمقياس الكلي أم للأبعاد الفرعية المشكلة للمقياس، ويظهر الجدول رقم (٨) هذه الإحصائيات.

الجدول رقم (٨)
الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية ونتائج اختبارات (ت) للعينات المستقلة لاستجابات الطلبة على المجالات الفرعية لمقياس الاغتراب بالنسق التعليمي وعلى المقياس الكلي حسب متغير النوع الاجتماعي للطلبة

المجالات	النوع الاجتماعي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
فقدان المعايير	ذكر	٤٨	٣٢,٠٠٠٠	٥,٩٨٥٨٠	٢,٠٢٠	٢٠١	*.٠٤٥
	أنثى	١٥٥	٣٠,٠٣٨٧	٥,٨٤٥٢٨			
الانعزال الاجتماعي	ذكر	٤٨	٢٢,٣١٢٥	٦,١٦٨٤٠	٢,٥٣١	٢٠١	*.٠١٢
	أنثى	١٥٥	٢٤,٤٩٠٣	٤,٨٧٨٢٢			
فقدان السيطرة	ذكر	٤٨	٢٩,٦٤٥٨	٦,٤٥٩٢١	١,٠٨٨	٢٠١	٢٧٨
	أنثى	١٥٥	٢٨,٤٧١٠	٦,٥٥٨٧٤			
اللامبالاة	ذكر	٤٨	٢٢,٠٨٣٣	٥,٣٥٠٨١	.٠٦١	٢٠١	.٩٥١
	أنثى	١٥٥	٢٢,٠٣٨٧	٤,١٠٧١٤			
عدم الانتماء	ذكر	٤٨	٢٥,٦٦٦٧	٥,٥٤٤١٥	٢,٨٣٦	٢٠١	×٠٠٥.
	أنثى	١٥٥	٢٣,١٤٨٤	٥,٣٢٤٢٨			
فقدان المعنى	ذكر	٤٨	٢٧,٦٢٥٠	٥,٦١٧٧٠	.٩٨١	٢٠١	.٣٢٨
	أنثى	١٥٥	٢٦,٦٦٤٥	٦,٠٢١٩١			
الكلـــي	ذكر	٤٨	١٥٩,٣٣٣٣	٢٦,٣٤٠١١	١,١٥٧	٢٠١	.٢٤٩
	أنثى	١٥٥	١٥٤,٨٥١٦	٢٢,٤٨٩١٩			

*دالة إحصائياً عند مستوى دلالة a = ٠,٠٥

يظهر الجدول رقم (٨) عدم وجود فروق في مظاهر الاغتراب التعليمي تعزى لمتغير النوع الاجتماعي على المقياس ككل. إلا أنه أظهرت فروق لكل من: مجال فقدان المعايير ولصالح الذكور، والانعزال الاجتماعي وعدم الانتماء لصالح الإناث أيضاً. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (Bester, 1986) التي أشارت إلى أنّ الإناث أكثر اغتراباً من الذكور، ومع دراسة (Shoho Katims, & Daviad, 1995) والتي أشارت وجود فروق في اللامعيارية

لصالح الذكور، كما وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسات كل من (Seidman, 1995) ودراسة (Mahoney and Quick, 2001) وخليفة (٢٠٠٣) وموسى (٢٠٠٥) وعلي (٢٠٠٨)، وتتفق على وجود اغتراب في مظهر الانعزال الاجتماعي لصالح الإناث. إلاّ أن هذه الدراسة اختلفت مع ما توصلت إليه دراسة حافظ (١٩٨١) والتي أشارت إلى وجود فروق في الاغتراب بين الذكور والإناث، ودراسة (Bester, 1986) التي دلت أنّ الإناث أكثر اغتراباً من الذكور على المقياس الكلي. وتدل المشاهدات الواقعية في الحرم الجامعي أنّ الطلبة بغض النظر عن جنسهم يستجيبون للاغتراب، حسب اتجاهات ثقافية واجتماعية ودينية، وأنَّ الجامعة كنظام تعليمي تهيء مناخاً للاغتراب نتيجة لعدم وضوح أهدافها التربوية، وعدم توفير الإمكانات لتذليل صعوبات التكيف لدى الطلبة، مما يفسح مجالاً لتصعيد السلبيات والتناقضات الحادة لدى الطلبة كشباب لهم ثقافتهم الخاصة التي تحمل في طياتها التمرد والتضاد والاغتراب عن جيل الكبار.

٢.متغيرالمستوى الدراسي: تم احتساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة حسب متغير المستوى الدراسي للطلبة على أداة الدراسة المتعلقة بقياس مظاهر الاغتراب التعليمي سواء أكان للمقياس الكلي أم للأبعاد الفرعية المشكلة للمقياس ويظهر الجدول رقم (٩) هذه الإحصائيات.

الجدول رقم (٩)
الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات الطلبة على المجالات الفرعية لمقياس الاغتراب بالنسق التعليمي وعلى المقياس الكلي حسب متغير المستوى الدراسي للطلبة

المجال	المستوى الدراسي	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
فقدان المعايير	سنة أولى	٤٣	٢٧,٨١٤٠	٥,٩٧٧١٦
	سنة ثانية	٥١	٣٠,٤١١٨	٥,٥٧٥٥٨
	سنة ثالثة	٦١	٣٢,٥٤١٠	٥,٥٦٣٤٩
	سنة رابعة وأكثر	٤٨	٣٠,٤١٦٧	٥,٨٥٢٢٠
	الكلي	٢٠٣	٣٠,٥٠٢٥	٥,٩٢٣٠٨
الانعزال الاجتماعي	سنة أولى	٤٣	٢٤,٠٦٩٨	٥,٢١٦٢٥
	سنة ثانية	٥١	٢٣,٣١٣٧	٥,٤٣٥٠٤
	سنة ثالثة	٦١	٢٤,٥٠٨٢	٥,٣٧١٦٠
	سنة رابعة وأكثر	٤٨	٢٣,٩١٦٧	٥,١٢٧٤٥
	الكلي	٢٠٣	٢٣,٩٧٥٤	٥,٢٧٧٨٦

تابع الجدول رقم (٩)

المجال	المستوى الدراسي	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
فقدان السيطرة	سنة أولى	٤٣	٢٦,٥١١٦	٦,٠٧٦٣٩
	سنة ثانية	٥١	٢٩,٠٠٠٠	٦,٤٠٩٣٧
	سنة ثالثة	٦١	٣٠,٣٤٤٣	٧,٢٢٠٠٨
	سنة رابعة وأكثر	٤٨	٢٨,٤٥٨٣	٥,٧٠٩١١
	الكلي	٢٠٣	٢٨,٧٤٨٨	٦,٥٤٠٨٨
اللامبالاة	سنة أولى	٤٣	٢١,٥٨١٤	٤,٢٩٤١٤
	سنة ثانية	٥١	٢١,٥٢٩٤	٤,٠٧٦٠٤
	سنة ثالثة	٦١	٢٢,٩٠١٦	٥,٢١٧٦١
	سنة رابعة وأكثر	٤٨	٢١,٩٣٧٥	٣,٦٨٠٩٢
	الكلي	٢٠٣	٢٢,٠٤٩٣	٤,٤١٨٤١
عدم الانتماء	سنة أولى	٤٣	٢٢,٣٢٥٦	٥,٦٣٤٥٩
	سنة ثانية	٥١	٢٢,٩٨٠٤	٥,٤٧٩٠٢
	سنة ثالثة	٦١	٢٥,٠٨٢٠	٥,٨٩١٥١
	سنة رابعة وأكثر	٤٨	٢٤,١٢٥٠	٤,٣٥٩٥١
	الكلي	٢٠٣	٢٣,٧٤٣٨	٥,٤٦٩٣٩
فقدان المعنى	سنة أولى	٤٣	٢٣,٤٤١٩	٥,٨١١٧٤
	سنة ثانية	٥١	٢٧,٥٤٩٠	٥,١٧٨٠٨
	سنة ثالثة	٦١	٢٨,٨٠٣٣	٥,٨٣٣٢٩
	سنة رابعة وأكثر	٤٨	٢٦,٨٥٤٢	٥,٧٣١٥٥
	الكلي	٢٠٣	٢٦,٨٩١٦	٥,٩٢٩٢٩
الكلي	سنة أولى	٤٣	١٤٥,٧٤٤٢	٢١,٦٩١٦٦
	سنة ثانية	٥١	١٥٤,٧٨٤٣	٢٢,٣٦٩٠١
	سنة ثالثة	٦١	١٦٤,١٨٠٣	٢٥,٤٥٢٢٥
	سنة رابعة وأكثر	٤٨	١٥٥,٧٠٨٣	٢٠,٠٥٣٠٨
	الكلي	٢٠٣	١٥٥,٩١١٣	٢٣,٤٦٦٠٥

وبغرض التحقق من دلالة الفروق تم استخدام تحليل التباين الأحادي ويظهر الجدول رقم (١٠) ذلك.

الجدول رقم (١٠)
نتائج تحليل التباين الأحادي لمظاهر الاغتراب في النسق التعليمي حسب متغير المستوى الدراسي

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
فقدان المعايير	بين المجموعات	٥٦٥,٠٧٠	٣	١٨٨,٣٥٧	٥,٧٤٧	٠,٠٠١*
الانعزال الاجتماعي	بين المجموعات	٤٠,١٩٣	٣	١٣,٣٩٨	٠,٤٧٧	٠,٦٩٨

تابع الجدول رقم (١٠)

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
فقدان السيطرة	بين المجموعات	٣٧٧,٧٥٦	٣	١٢٥,٩١٩	٣,٠٣٢	*٠,٠٣٠
اللامبالاة	بين المجموعات	٦٨,١١٤	٣	٢٢,٧٠٥	١,١٦٦	٠,٣٢٤
عدم الانتماء	بين المجموعات	٢٣٢,٤١٧	٣	٧٧,٤٧٢	٢,٦٥٣	٠,٠٥٠
فقدان المعنى	بين المجموعات	٧٥٦,٧٦٥	٣	٢٥٢,٢٥٥	٧,٩١٢	*٠,٠٠٠

*دالة احصائيا عند مستوى دلالة α = ٠,٠٥

يظهر الجدول رقم (١٠) وجود فروق في مظاهر الاغتراب التعليمي تعزى لمتغير المستوى الدراسي للطلبة لكل من:مجال فقدان المعايير، وفقدان السيطرة، وفقدان المعنى، وللمقياس الكلي. وتم استخدام اختبار شيفيه للمقارنات الثنائية البعدية لتأكد من ذلك والجدول رقم (١١) يوضح ذلك تفصيلياً.

الجدول رقم (١١)
نتائج اختبار شيفيه

المجال	المستوى الدراسي	أولى	ثانية	ثالثة	رابعة وأكثر
فقدان المعايير	أولى			*	
	ثانية				
	ثالثة	*			
	رابعة وأكثر				
فقدان السيطرة	أولى			*	
	ثانية				
	ثالثة	*			
	رابعة وأكثر				
فقدان المعنى	أولى		*	*	*
	ثانية	*			
	ثالثة	*			
	رابعة وأكثر	*			
الكلي	أولى			*	
	ثانية				
	ثالثة	*			
	رابعة وأكثر				

يظهر اختبار شيفيه أنّ طلبة السنة الثالثة أكثر اغتراباً يليها السنة الرابعة، فالثانية، فالأولى . وهذه النتيجة جاءت متفقة مع دراسة علي (٢٠٠٨) والتي أشارت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للمستوى الدراسي، وبسبب يعود إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية

ولصالح السنوات الأعلى هو طريقة التعامل الرسمي والأكاديمي مع السنوات العُليا، واكتشاف الطلبة أنّ الجامعة لم تحقق طموحاتهم خلال السنوات التي قضوها في الجامعة، وأنّ الجامعة لم تعمل على حل كثير من مشكلاتهم التربوية والاجتماعية. وتختلف مع دراسة حافظ (١٩٨١) التي دلت أن طلبة السنوات الأولى أكثر اغتراباً من طلبة السنوات النهائية، ودراسة الحديدي (١٩٩١) التي أشارت إلى استجابة الطلبة في السنة الأولى والثانية للاغتراب أكثر من طلبة السنة الثالثة والرابعة، واختلفت مع دراسة موسى (٢٠٠٥) التي أشارت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الشعور بالاغتراب تعزى للسنة الدراسية. وقد يرجع الباحث سبب ذلك أن الطلبة من مستوى السنة الأولى والرابعة يعانون من الاغتراب في النسق الكلي والنسق التعليمي بنفس الدرجة تقريباً، ومن المرجح عودة هذا التماثل إلى الإمكانات والأساليب التربوية وطريقة التعامل الرسمي التي توفرها الجامعة.

٣. متغير المعدل التراكمي: تم احتساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة على أداة الدراسة المتعلقة بمقياس مظاهر الاغتراب التعليمي المتعلق بمتغير المعدل التراكمي سواء أكان للمقياس الكلي أم للأبعاد الفرعية المشكلة للمقياس ويظهر الجدول رقم (١٢) هذه الإحصائيات.

الجدول رقم (١٢)
الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات الطلبة على المجالات الفرعية لمقياس الاغتراب بالنسق التعليمي وعلى المقياس الكلي حسب متغير المعدل التراكمي للطلبة

المجال	التقدير	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
فقدان المعايير	ممتاز	٨	٣٢,٢٥٠٠	٤,٨٣٢٩٢
	جيد جدا	٣١	٢٩,٩٠٣٢	٦,٤٣٠٩٤
	جيد	٨٢	٣٠,٣٢٩٣	٥,٨٩٠٠٥
	مقبول	٥١	٣٢,٢١٥٧	٥,٦٠٨٢٦
	الكلي	١٧٢	٣٠,٩٠١٢	٥,٨٩٧٤٣
الانعزال الاجتماعي	ممتاز	٨	٢٢,٦٢٥٠	٣,١٥٩٤٥
	جيد جدا	٣١	٢٣,٥٤٨٤	٥,١٦٢٩٤
	جيد	٨٢	٢٣,٨٤١٥	٥,١٣٣٩٣
	مقبول	٥١	٢٤,٢٥٤٩	٦,٠٢٢٧٧
	الكلي	١٧٢	٢٣,٨٥٤٧	٥,٣٢٠٩١
فقدان السيطرة	ممتاز	٨	٢٩,٢٥٠٠	٤,٥٩٠٣٦
	جيد جدا	٣١	٢٧,٧٧٤٢	٦,٩٣١٦٢
	جيد	٨٢	٢٨,٢٣١٧	٦,٦٤٨٦٨

تابع الجدول رقم (١٢)

المجال	التقدير	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
	مقبول	٥١	٣١,٠٠٠٠	٦,٨٠٢٩٤
	الكلي	١٧٢	٢٩,٠١٧٤	٦,٧٤٦٤٣
اللامبالاة	ممتاز	٨	٢١,٨٧٥٠	٤,٤٢١٩٤
	جيد جدا	٣١	٢٠,٣٢٢٦	٣,٦٤٥٨٨
	جيد	٨٢	٢٢,٠٣٦٦	٣,٨٠٢٠٣
	مقبول	٥١	٢٣,٥٢٩٤	٥,٣٢٦٧٤
	الكلي	١٧٢	٢٢,١٦٢٨	٤,٤١١٢٠
عدم الانتماء	ممتاز	٨	٢٠,٨٧٥٠	٦,٤٦٨٣٣
	جيد جدا	٣١	٢٢,١٢٩٠	٥,٠٧١١١
	جيد	٨٢	٢٤,٢٤٣٩	٥,٧١٨٨٥
	مقبول	٥١	٢٥,٥٢٩٤	٤,٨٣٤٦٨
	الكلي	١٧٢	٢٤,٠٨٧٢	٥,٥١٠٠٦
فقدان المعنى	ممتاز	٨	٢٦,٨٧٥٠	٨,٣٩١١١
	جيد جدا	٣١	٢٤,٩٦٧٧	٦,٢٤٢٢٤
	جيد	٨٢	٢٧,٨٥٣٧	٥,٦٥٠٥٧
	مقبول	٥١	٢٨,٤٥١٠	٥,١٤٧٠٩
	الكلي	١٧٢	٢٧,٤٦٥١	٥,٨٣٩٣٧
الكلي	ممتاز	٨	١٥٣,٧٥٠٠	٢٢,٣٤٦٣٠
	جيد جدا	٣١	١٤٨,٦٤٥٢	٢٣,٧٠٨٧٢
	جيد	٨٢	١٥٦,٥٣٦٦	٢٢,٢٠٨٤٤
	مقبول	٥١	١٦٤,٩٨٠٤	٢٥,٥٠٢٥٤
	الكلي	١٧٢	١٥٧,٤٨٨٤	٢٣,٩٧٦٢٣

وبغرض التحقق من دلالة الفروق تم استخدام تحليل التباين الأحادي ويظهر الجدول رقم (١٣) ذلك.

الجدول رقم (١٣)

نتائج تحليل التباين الأحادي حسب متغير المعدل التراكمي

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
فقدان المعايير	بين المجموعات	١٦٠,٣٧٣	٣	٥٣,٤٥٨	١,٥٥٢	٠,٢٠٣
الانعزال الاجتماعي	بين المجموعات	٢٣,١٨٩	٣	٧,٧٣٠	٢٧٠.	٠,٨٤٧
فقدان السيطرة	بين المجموعات	٢٩٩,٤٣١	٣	٩٩,٨١٠	٢,٢٤١	٠,٠٨٥
اللامبالاة	بين المجموعات	٢٠٢,١٩٧	٣	٦٧,٣٩٩	٣,٦٢٣	٠,٠١٤*
عدم الانتماء	بين المجموعات	٣٠٩,٥٠٥	٣	١٠٣,١٦٨	٣,٥٥٠	٠,٠١٦*
فقدان المعنى	بين المجموعات	٢٥٨,٠٧٧	٣	٨٦,٠٢٦	٢,٥٩٣	٠,٠٥٤

*دالة احصائيا عند مستوى دلالة α = ٠,٠٥

يظهر الجدول رقم (١٣) وجود فروق في مظاهر الاغتراب التعليمي تعزى لمتغير المعدل التراكمي للطالب لكل من: اللامبالاة وعدم الانتماء وللمقياس الكلي. وتم استخدام اختبار شيفيه للمقارنات الثنائية البعدية. والجدول رقم (١٤) يوضح ذلك

الجدول رقم (١٤)
نتائج اختبار شيفيه للمقارنات الثنائية البعدية

المجال	المستوى الدراسي	ممتاز	جيد جدا	جيد	مقبول
اللامبالاة	ممتاز				
	جيد جدا				*
	جيد				
	مقبول		*		
عدم الانتماء	ممتاز				*
	جيد جدا				*
	جيد	*			
	مقبول	*			
الكلي	ممتاز				
	جيد جدا				*
	جيد				*
	مقبول		*	*	

ويتضح من النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للمعدل، حيث يعاني الطلبة من كان تقديرهم "مقبول" من اغتراب مرتفع ويرجع الباحث ذلك إلى اللامبالاة التي يظهرها الطلبة، إضافة إلى حرمان كثير من الطلبة الذين يحصلون على تقدير مقبول من المشاركة في الأندية الطلابية، والنشاطات الجامعية، والانتخابات؛ وهذا المعمول به في كثير من الجامعات الأردنية والحكومية، إضافة إلى أنّ الطلبة الذين يحصلون على معدلات متدنية غير مقربين من أعضاء هيئة التدريس، إضافة إلى نقطة مهمة وهي أنّ معظم الطلبة الذين التحقوا في تخصص معلم الصف وعلم المكتبات هم ممن حصلوا على معدل مقبول في الثانوية العامة حسب دراسة الرشدان (٢٠٠٢) التي أجريت على طلبة كلية العلوم التربوية والتي أشارت إلى وجود ارتباط بين معدل الثانوية ومعدل الطلبة في الجامعة.

ويخلص الباحث من نتائج الدراسة ظهور مظاهر الاغتراب على المقياس الكلي جاءت بدرجة متوسطة وعلى كافة المجالات، حيث جاء مجال فقدان المعايير بالمرتبة الأولى يليه فقدان السيطرة، ثم فقدان المعنى، فالعزلة الاجتماعية، فاغتراب عدم الانتماء وأخيراً اللامبالاة. كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للنوع الاجتماعي على المقياس

ككل. إلا أنها أظهرت فروقاً في مجال فقدان المعايير ولصالح الذكور، أما الانعزال الاجتماعي وعدم الانتماء فكانا لصالح الإناث، إلاّ أنها أظهرت فروقاً ذات دلالة إحصائية على المقياس الكلي تعزى لكل من المستوى التعليمي، والمعدل التراكمي.

توصيات الدراسة

في ضوء النتائج و مناقشتها يوصي الباحث بما يأتي:

١. أن تعمل الجامعات على تخليص الطلبة من ازدواجية المفاهيم الثقافية، وبناء رؤية شاملة تأخذ من الماضي عبره وروائعه من أجل الحاضر لبناء المستقبل المشرف، ومساعدتهم على الانغماس بالمنظومة الثقافية التي تعبر عن خصوصيتهم وذواتهم. كما يجب أن تركز على البحث العلمي كطريق للتدريس والوصول إلى المعارف بأسلوب علمي، وذلك من خلال إقامة مراكز للبحوث والدراسات للجامعات.

٢. لا بد أن تعمل كليات التربية في الجامعات للحد من ظاهرة الاغتراب بما يأتي:

أ. إعداد معايير لضبط جودة مناهج كليات التربية.

ب. عقد ندوات علمية متخصصة لتوعية طلبة الجامعات بمفاهيم الاغتراب، والهجرة، والانفجار المعرفي، ومجتمع المعرفة، وجامعة المستقبل.

ج. تضمين المواد الحرة في كليات التربية مادة جديدة بعنوان "التربية القيمية".

د. العناية بتدريس موضوعات؛ كالشخصية الثقافية والاجتماعية الواعية في المواد النفسية في كليات التربية.

هـ. تجنب التعامل مع الشباب الجامعي بطريقة تقليدية وعلى نمط واحد، إذ لا بدّ أن يأخذ القائمون على شؤون الطلبة في كليات التربية بعين الاعتبار التجديد في الأساليب وفق البرامج الإرشادية، ووفق المتغيرات الاقتصادية المفاجئة، والتي يعيشها الشباب منذ دخولهم الجامعة أو الكلية لأول مرة.

٣. بما أنّ الجامعة مؤسسة تتأثر بالمجتمع وتؤثر فيه، لا يمكن التخلص من مشكلة الاغتراب من خلال التخلص من أسبابها التربوية فقط، بل يجب أيضاً القضاء على مصادرها السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والإعلامية من خلال إشاعة أجواء الحرية، وتشجيع المشاركة السياسية، وتحقيق المساواة، والعدالة الاجتماعية، ودعم تكافؤ الفرص في مختلف مجالات الحياة.

المراجع

بدران، شبل (١٩٩٥). **التربية والنظام السياسي. الإسكندرية**، جمهورية مصر العربية: دار المعرفة الجامعية.

جابر، عبد الحميد، وعلاء الدين كفافي (١٩٨٨). **معجم علم النفس والطب النفسي**. القاهرة، جمهورية مصر العربية: دار النهضة.

حافظ، أحمد خيري (١٩٨١). **ظاهرة الاغتراب لدى طلاب الجامعة**. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، مصر.

حجازي، عزت (١٩٧٨). الشباب وهموم المجتمع. **مجلة المنار**، (٣٦)، ١١٤ – ١٢٥.

الحديدي، فايز، (١٩٩١). **الاغتراب وعوامله لدى طلبة الجامعة الأردنية**. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، مصر.

الحوامدة، كمال (٢٠٠٠). **آثار مظاهر الاغتراب في الجامعات السودانية والأردنية**. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم درمان، جمهورية السودان.

خليفة، عبد اللطيف محمد (٢٠٠٣). **دراسات في سيكولوجية الاغتراب**. القاهرة، جمهورية مصر العربية: دار غريب.

رجب، محمود (١٩٨٦). **الاغتراب**. "**سيرة مصطلح**". دار المعارف، القاهرة.

رزق، آمال محمد (١٩٨٩). **الاغتراب وعلاقته بمفهوم الذات عند طلبة وطلاب الدراسات العُليا لكلية التربية بجمهورية مصر العربية**. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، جمهورية مصر العربية.

الروبي، أحمد عمر (٢٠٠٨). إطار نظري مقترح لبناء النسق التعليمي يقوم على الشركة بين الطالب والمعلم داخل الصف الدراسي. **مجلة رسالة الخليج**، ١(٩٧)، ٣٣-٥١.

زعتر، محمد عاطف (١٩٨٩). **بعض سمات الشخصية وعلاقتها بالاغتراب النفسي لدى الشباب الجامعي**. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الزقازيق، جمهورية مصر العربية.

السيد، نعمان عبد الخالق (١٩٩٨). لاغتراب وعلاقته بالعصابية والدافعية للإنجاز لدى طلاب الجامعة. **مجلة التربية، أسيوط**، ٥(٣)، ١٠٩-١٢٥.

عبادة، مديحة أحمد وعلي، المختار (١٩٩٨). مظاهر الاغتراب لدى طلبة الجامعة في صعيد مصر "دراسة مقارنة". **مجلة علم النفس** ١٢(٤٦)، ١٤٤ – ١٥٨.

علي، بشرى (٢٠٠٨). مظاهر الاغتراب لدى الطلبة السوريين في بعض الجامعات المصرية. **مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية**، ١(٢٤)،٥١٣ – ٥٦١.

عيد، محمد إبراهيم (٢٠٠٨). الاغتراب الثقافي والطفل العربي. **مجلة الطفولة والتنمية**، ٤(١٦)، ١٥– ٣٢.

الفارس، مجدي (٢٠٠٤). **الخصائص النفسية الفارقة والمتعلقة بكثافة التعرض لبرامج التلفزيون الفضائية لدى الشباب الجامعي**. رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة دمشق.

موسى، وفاء (٢٠٠٥). **الاغتراب لدى طلبة جامعة دمشق وعلاقته بمدى تحقيق حاجاتهم النفسية**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق.

وطفة، علي (١٩٩٨). المظاهر الاغترابية في الشخصية العربية. مجلة عالم الفكر، **المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب**، ٢٧(٢)، ٢٣-٤٥.

Bester, C. (1986). Alienation and its psychological correlated. *The Journal of Social Psychology, 26*(5), 693-598.

Mohoney, J. and Quick, B., (2001). Personality correlates of alienation in university sample. *Psychological Reports, 87*(3. PT 2), 1094 – 1100.

Lane, W. & Daugherty, J. (1999). Correlates of social alienation college students. *Psychological Reports, 42,* 27-33

Rodney, C. & Mandzuk, D. (1994) The alienation of undergraduate education students: Acace study of Canadian University. *Journal of Education for Teaching, 20*(2), 179 – 192.

Seidman, J. (1995). *The relation ship amony alienation sense of school member ship, perception of competence and academic achievement amony middle school student*. Doctoral Dissertation, University of Hofstra.

Shoho, A., Katims, R. & Daviad, S. (1996). *The rural school environment effect on adolescent alienation*. poper presented of the annual meeting of the of the American educational research association, New- York, April 8 – 12.

Tucher, F. & Ladd, P. (1990). Alienated adolescents: How can schools help? *ERIC Clearing Hous, 4*(2), 112-115